Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنيفًا شديد البأس، يمتاز بسطوله الفارع وجرأته النادرة؛ وكان كثير الأذى للمسلمين، شديد البطش بهم والغلظة عليهم؛ وكان يُضمر للإسلام ورسوله عداوة لا تقل فى عنفها عن عداوة خال أبى جهل. لكنه مع كل ذلك كان رقيق القلب فوار العاطفة، يَرِقُّ حين يلين حتى يكون كالماء، ويَعْنُف حين يشتد حتى يكون كالعاصفة.

قالت أم عبد الله بنت أبى حثْمة، وكانت زوج عامر بن ربيعة: «إنا لنرحلُ إلى أرض الحبشة وقد ذهب عامر لبعض حاجته، إذ أقبل عُمَر وهو على شركه حتى وقف علىّ. وكنا نلقى منه البلاء أذًى وشدة. فقال: أتنطلقون يا أم عبد الله؟ قلت: نعم! والله لنخرجن فى أرض الله، فقد آذيتمونا، وقهرتمونا، حتى يجعل الله لنا فرجًا!.. فقال: صَحبكم الله!.. ورأيت له رقَّةً وحزنًا. (قالت): فلما عاد عامر أخبرته وقلت له: لو رأيت عمرَ ورقته وحزنه علينا؟ قال: أطمعْت فى إسلامه؟ قلت: نعم. فقال: لا يُسلم حتى يسلم حمار الخطاب!.. لما كان يرى من غلظته وشدته على المسلمين».

فلما هاجرت كثرة المسلمين إلى الحبشة، شعر عمر لفراقهم بوحشة وانقباض وأحس بالفراغ من حوله إحساسًا قويًّا، فثارت ثائرته على محمد بن عبد الله، ذلك الذى فرق أمر قريش،